كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب
المتقين كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بافواههم وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون
لا يرقبون فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بافواههم وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون

لا يعلمون ما الاسلام وما حقيقة ما تدعوا اليه فلا بد من اعطائهم الامان حتى يسمعوا
ويفهموا الحق. كيف استفهام في معنى الاستنكار والاستبعاد لان يكون
للمشركين عهد عند رسول الله وهم اضداد وغرة صدورهم يعني محال ان يثبت
لهؤلاء عهد فلا تطمعوا في ذلك ولا تحدثوا به نفوسكم ولا تفكروا في قتلهم ثم
استدرك ذلك بقوله الا الذين عاهدتم اي ولكن الذين عاهدتم منهم عند
المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث كبني كنانة وبني ضمرة فتربصوا امرهم و
لا تقاتلوهم فما استقاموا لكم على العهد فاستقيموا لهم على مثله ان الله يحب المتقين
يعني ان التربص بهم من اعمال المتقين. كيف تكرار لاستبعاد ثبات المشركين
على العهد وحذف الفعل لكونه معلوما كما قال. وخبرتماني انما الموت بالقرى
فكيف وهاتا هضبة وقليب. يريد فكيف مات اي كيف يكون لهم عهد و
حالهم انهم ان يظهروا عليكم بعد ما سبق لهم من تاكيد الايمان والمواثيق لم ينظروا
في حلف ولا عهد ولم يبقوا عليكم لا يرقبوا فيكم الا لا يراعوا حلفا وقيل قرابة
وانشد لحسان. لعمرك ان الك من قريش. كال السقب من رال النعام.
وقيل الها وقرئ ايلا بمعناه وقيل جبرئيل وجبرائيل من ذلك وقيل
منه اشتق الال بمعنى القرابة كما اشتقت الرحم من الرحمن والوجه ان اشتقاق
الال بمعنى الحلف لانهم اذا تماسحوا وتحالفوا رفعوا به اصواتهم وشهروه من الال وهو
الجؤار وله اليل اي انين يرفع به صوته ودعت الليها اذا ولولت ثم قيل
لكل عهد وميثاق ال وسميت به القرابة لان القرابة عقدت بين الرجلين
ما لا يعقده الميثاق يرضونكم كلام مبتدأ في وصف حالهم من مخالفة الظاهر الباطن
مقرر لاستبعاد الثبات منهم على العهد وتابى القلوب مخالفة ما فيها من
الاضغان لما يجرونه على السنتهم من الكلام الجميل واكثرهم فاسقون متمردون
خلعاء لا مروءة تزعهم ولا شمائل مرضية تردعهم كما يوجد ذلك في بعض الكفرة
من التفادي عن الكذب والنكث والتعفف عما يثلم العرض ويجر احدوثة السوء

اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك
هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون
وان نكثوا ايمانهم من عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون

السوء. اشتروا استبدلوا بآيات الله بالقرآن والاسلام ثمنا قليلا وهو اتباع الاهواء
والشهوات فصدوا عن سبيله فعدلوا عنه او صرفوا غيرهم وقيل هم
الاعراب الذين جمعهم ابو سفيان واطعمهم هم المعتدون المجاوزون الغاية
في الظلم والشرارة فان تابوا عن الكفر ونقض العهد فاخوانكم فهم اخوانكم على
حذف المبتدأ كقوله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم ونفصل الآيات ونبينها
وهذا اعتراض كانه قيل وان من تاملها تفصيلها فهو العالم حثا وتحريضا
على تامل ما فصل من احكام المشركين المعاهدين وعلى المحافظة عليها وطعنوا
في دينكم وثلبوه وعابوه فقاتلوا ائمة الكفر فقاتلوهم فوضع ضميرهم اشعارا
بانهم اذا نكثوا في حال الشرك تمردا وطغيانا وطرحا لعادات الكرام
الاوفياء من العرب ثم آمنوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وصاروا اخوانا
للمسلمين في الدين ثم رجعوا فارتدوا عن الاسلام ونكثوا ما بايعوا عليه من الايمان
والوفاء بالعهود وقعدوا يطعنون في دين الله ويقولون ليس دين محمد
بشيء فهم ائمة الكفر وذووا الرياسة والتقدم فيه لا يشق كافر غبارهم وقالوا
اذا طعن الذمي في دين الاسلام طعنا ظاهرا جاز قتله لان العهد معقود معه
على ان لا يطعن فاذا طعن فقد نكث عهده وخرج من الذمة انهم لا ايمان لهم جمع
يمين وقرئ لا ايمان لهم اي لا اسلام لهم او لا يعطون الامان بعد الردة والنكث
ولا سبيل اليه فان قلت كيف اثبت لهم الايمان في قوله وان نكثوا
ايمانهم ثم نفاها عنهم قلت اراد ايمانهم التي اظهروها ثم قال لا ايمان لهم
على الحقيقة وايمانهم ليست بايمان وبه استشهد ابو حنيفة رحمه الله على ان يمين
الكافر لا تكون يمينا وعند الشافعي رضه يمينهم يمين وقال معناه انهم
لا يوفون بها بدليل انه وصفها بالنكث لعلهم ينتهون متعلق بقوله فقاتلوا
ائمة الكفر اي ليكن غرضكم في مقاتلتهم بعد ما وجد منهم ما وجد من
العظائم ان يكون المقاتلة سببا في انتهائهم عما هم عليه وهذا من غاية كرمه وفضله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1